

كمال الدين وتمام النعمة

[102] أبيه بالوراثة والوصية، وقبل ذلك (إن) - ما قالوا بامامة عبد الله بن جعفر ويسمون اليوم إسماعيلية لانه لم يبق للقائلين بامامة عبد الله بن جعفر خلف ولا بقية، وفرقة من الفطحية يقال لهم: القرامطة (1) قالوا بامامة محمد بن إسماعيل بن جعفر بالوراثة والوصية. وهذه الواقعة على موسى بن جعفر تدعي الامامة لموسى وترتقب لرجعته. وأقول: الفرق بيننا وبين هؤلاء سهل واضح قريب: أما الفطحية فالحجة عليها أوضح من أن تخفى لان إسماعيل مات قبل أبي عبد الله عليه السلام، والميت لا يكون خليفة الحي، وإنما يكون الحي خليفة الميت، ولكن القوم عملوا على تقليد الرؤساء وأعرضوا عن الحجة وما في بابها. وهذا أمر لا يحتاج فيه على إكثار لانه طاهر الفساد، بين الانتقاد. وأما القرامطة فقد نقضت الاسلام حرفا حرفا، لانها أبطلت أعمال الشريعة و جاءت بكل سوفسطائية، وإن الامام إنما يحتاج إليه للدين وإقامة حكم الشريعة فإذا جاءت القرامطة تدعي أن جعفر بن محمد أو وصيه استخلف رجلا دعا إلى نقض الاسلام والشريعة والخروج عما عليه طبائع الامة لم نحتج في معرفة كذبهم إلى أكثر من دعواهم المتناقض الفاسد الركيك.

بذلك لان عبد الله كان أفتح الرأس، وقال بعضهم:

كان أفتح الرجلين، وقال بعض الرواة: نسبوا إلى رئيس لهم من أهل الكوفة يقال له: عبد الله بن فطيح. (1) هم فرقة من المباركية وانما سموا بهذا برئيس لهم من أهل السواد من الانباط كان يلقب " قرمطويه " كانوا في الاصل على مقالة المباركية ثم خالفوهم فقالوا: لا يكون بعد محمد صلى الله عليه وآله الا سبعة أئمة على بن ابي طالب إلى جعفر بن محمد ثم محمد بن اسماعيل وهو الامام القائم المهدي وهو رسول. وزعموا أن النبي انقطعت عنه الرسالة في حياته في اليوم الذي امر فيه بنصب على بن ابي طالب عليه السلام للناس في غدير خم، فصارت الرسالة في ذلك اليوم في على بن ابي طالب، واعتلوا في ذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وآله " من كنت مولاه فهذا على مولاه " وأن هذا القول منه خروج من الرسالة والنبوة والتسليم منه في ذلك لعلى عليه السلام بامر الله عز وجل وأن النبي صلى الله عليه وآله بعد ذلك كان مأموما لعلى محجوجا به. (قال النوبختي) وفي تلبيس ابليس لابن الجوزي تحقيق لسبب تسمية القرامطة بهذا الاسم. (*)